ثلاث الواقعة في كلام الغزالي وغيره لا اصل لها كما
قاله الحفاظ وان تكلف الامام ابن فورك في توجيهها
عن بطوننا متعلق برفعنا لتضمنه معنى كشفنا
ثيابنا عن حجر بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار
اي عن حجر مشدود عليها كعادة العرب او اهل
الرياضة او اهل المدينة كانوا يفعلون ذلك اذا خلت
اجوافهم لئلا تسترخي امعاؤهم فتثقل عليهم الحركة
ويربط الحجر يشتد البطن والظهر فتسهل عليهم الحركة
فاذا ازداد اشتداد الجوع ربط حجرا اخر او صفة لمصدر
محذوف اي كشفا صادرا عن حجر حجر اي لكل
منا حجر واحد رفع عنه فالتكرير باعتبار تعدد
المخبر عنهم بذلك فزعم ان هنا حرف عطف محذوف
غير محتاج اليه بل ربما يفسد المعنى لايهامه ح
ان لكل حجرين وكذا زعم ان التقدير عن حجر منفصل
عن حجر اخر فالحجر الاخير صفة الاول واشرت بقولي
مشدود عليها الى رد ما قيل بدل الاشتمال لا يخلو
عن ضمير المبدل منه ولا ضمير هنا فلا يصح البدل ووجه
الرد ان الضمير هنا مقدر وبقولي بدل الى اخره
الى رد ما قيل ايضا تعلق حرفي جر متحدي المعنى
بعامل واحد ممنوع ووجه رده ان هذين الحرفين
في حكم حرف واحد لان المبدل منه في نية الطرح
كما هو مقرر مع معناه في محله عن بطنه عن حجرين
استشكل ما في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال

لا تواصلوا

لا تواصلوا قالوا انك تواصل قال لست كاحدكم اني اطعم واسقى
وفي رواية يطعمني ربي ويسقيني وبهذا تمسك ابن
حبان في حكمه ببطلان الاحاديث الواردة بانه
صلى الله عليه وسلم كان يجوع ويشد الحجر على بطنه
من الجوع قال وانما معناها الحجز بالزاي وهو طرف
الازار وما يغني الحجر من الجوع ويجاب بان هذا
خاص بالمواصلة فكان اذا واصل يعطى قوة الطاعم
والشارب او يطعم ويسقى حقيقة على الخلاف في
ذلك واما في غير حالة المواصلة فلم يرد فيه ذلك
فوجب الجمع بين الاحاديث بحمل الاحاديث الثابتة
على جوعه على غير حالة المواصلة وروى ابن ابي
الدنيا اصاب النبي صلى الله عليه وسلم جوع يوما
فعمد الى حجر فوضعه على بطنه ثم قال الا رب نفس
طاعمة ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة
الا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين الا رب مهين
لنفسه وهو لها مكرم وفي الصحيح عن جابر انا يوم
الخندق نحفر فعرضت كدية وهي بضم فسكون فمهملة فتحتية
قطعة صلبة فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اهذه كدية عرضت في الخندق فقام وبطنه
معصوب بحجر ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا
فاخذ صلى الله عليه وسلم المعول فضرب فعاد كثيبا
اهيل او اهيم اي وهما بمعنى واحد والسائل بعناد
حسن ان تلك الصخرة لا تعمل فيها المعاول وانه صلى الله عليه